/ صفحه 165/

تعريف بحلوان العراق:

قال ياقوت: " حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، وقيل إنها سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به … قال أبو زيد: أما حلوان فإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط بها الثلج، وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائماً، وهي وبئة ردية الماء وكبريتيته، وينبت الدفلي على مياهها، وبها رمان ليس في الدنيا مثله، وتين في غاية الجودة، ويسمونه لجودته: شاه ابجبر: أي ملك التين، وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء ".

حلوان في فجر التاريخ الإسلامي:

لمدينة حلوان في التاريخ الإسلامي ذكر دون في صحائفه العزة والمنعة للأمة الإسلامية البسيطة عددا، الفتية عزيمة وقوة، مع ضعف شكتهم، وقلة لأمتهم، كما دون فيها الخور والرعب للفرس، مع كثرة تفيرهم، واستكمال أسلحتهم.

ذلك أنه بعد فتح القادسية في الموقعة المشهورة، وتراجع الجيش الفارسي إلى المدائن (عاصمة آل ساسان) استنهض كسرى (يزد جرد) همم الفرس ونظم جيشه أملا أن يصد هذا الهجوم المباغت، ولكنه ما لبث حتى أحاط به لجيش العربي من حيث لا يحتسب، فانهزم الفرس وبدا لهم أن يوغلوا في بلادهم بعيداً عن الجيش الإسلامي ليجتمع أمرهم، فتركوا من بلادهم وراءهم جلولاء، ونزلوا في (حلوان) بخيلهم ورجلهم، واستفز كسرى الفرس، واستنفر كل من يقوى على حمل السلاح، فأجمعوا أمرهم، وصمموا على الانقضاض على الجيش الإسلامي، غير أنهم لما سمعوا بدخول المسلمين جلولاء ارتعدت فرائصهم، وتفككت أوصالهم، وتمثلوا الاسد الإسلامية تزأر حولهم، فلم يجدوا بدأ من ترك (حلوان) بعد ما أعدوا فيها ما أعدوا: تركوها مفتحة الأبواب دون حامية، تستقبل